



المحاضرة (١) المبادئ المنهجية والأسباب العلمية في اختيار الموضوع النحوي

الفصل الثاني . للعام الدراسي ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

يبرر الباحثون المعاصرون في الدراسات النحوية اختيارهم موضوعاتهم في إطار المنهجية العامة للبحث النحوي، وتلك المبررات تتمثل مبادئ لتعليل الاصطفاء للموضوع النحوي، وهذه المحاضرة تتبنى النظر في تلك المبررات والأسباب وتحليلها بإيجاز ، ثم تُشير إلى التقييم العلمي لها، ومن أبرزها ما يأتي :

١- **الحب الفطري.**

يكتنز الإنسان في ذاته مبدأً أولياً هو حبّ المعرفة، ويبقى هذا الدافع في الإنسان فاعلاً. يوجهه نحو الاطلاع على ما يجهل. وقد تجلت مظاهر المحبة الفطرية للعلم في مقولات بعض الباحثين للتعبير عن رغبتهم في المعرفة النحوية التي يتضمنها الموضوع المختار :

❖ "الرغبة في البحث عن الإضافة في كتاب سيبويه ... الميل والرغبة لمجالات اللغة عموماً"^(١).

❖ "استهواني هذا الموضوع لما فيه من إجابات شافية لكثير من الأسئلة التي كانت تتوارد عليّ ... ولم أجد حينها إجابات تلبّي تلك التساؤلات"^(٢).

❖ "كان اختياري للبحث في قصص القرآن الكريم. وذلك لمعرفة التراكيب النحوية التي سيقّت بها القصة القرآنية التي تأسر القلوب ... ومعرفة الأغراض والأنماط التركيبية النحوية في القرآن الكريم"^(٣).

❖ "أما ما دفعني للكتابة في هذا الموضوع ... فدافعان أولهما : ذاتي، يتجلّى في توق الباحث الجارف لقراءة ما نُسب للسامرائيّ..."^(٤).

هذا السبب الفطري لا مفرّ منه ، وهو دافع قوي في البحث العلمي يعزّز توجّه الباحثين، ويرغبهم في السير العلمي؛ لاكتشاف المجهول، ومعرفة المبهم.

٢- **الهدف العقدي**

إنّ العقيدة متغلغلة في جوهر الإنسان، وعلاقته بالخالق فطرية يدركها كلما نظر في ذاته. وتزداد رابطته بخالقه كلما زادت معرفته به. ثم يجعل الإنسان الموحد كلّ أعماله ذات هدف،

١ - الإضافة في كتاب سيبويه دراسة مقارنة - سيف الأنوار مرجالي - رسالة ماجستير. ماليزيا : ١٦ .
٢ - أثر الإسناد في تشكيل القاعدة النحوية - عماد الدين نايف. رسالة ماجستير، الأردن : المقدمة : ٤ .
٣ - التراكيب النحوية في القصص القرآني - نضال فؤاد حسين. رسالة ماجستير، فلسطين : ٢ .
٤ - فاضل السامرائي وأراؤه النحوية - محمد يوسف محمد. رسالة ماجستير، فلسطين - المقدمة : و .



المحاضرة (١) المبادئ المنهجية والأسباب العلمية في اختيار الموضوع النحوي

الفصل الثاني . للعام الدراسي ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

وهو رضا ربّه. وهذه الغاية معقولة تظهر في دراسات أغلب الباحثين في الدرس النحوي المعاصر؛ لأنهم من المسلمين بعلاقة العمل بالعقيدة ، ولنجدهم يصرحون قائلين :

- ❖ " - ولا تخلو المحاولة من فائدة أبتغي منها رضا الله سبحانه؛ خدمةً للغة القرآن الكريم والدين الإسلامي العظيم" (٥).
- ❖ " وقد جاءت هذه المحاولة المتواضعة في رحاب التنزيل خدمة لكتاب الله العزيز" (٦).
- ❖ "أسباب اختيار الموضوع ... خدمةً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم" (٧).

٣- الغاية التعليمية

يقصد بعض الباحثين في اختيار الموضوع ودراسته تعليم الآخرين، نحو :

- ❖ "تكن أسباب اختيار البحث في ... إبراز ما حواه الشرح من آراء قيمة تفيد طالب النحو" (٨).
- ❖ "الأسباب التي دفعتني إلى هذا البحث ... معرفة أهمية القواعد النحوية ومدى تأثيرها في ضبط المسائل الفقهية وما يترتب على ذلك من أحكام. ... لفت انتباه الفقهاء إلى بعض المسائل الدقيقة التي يضبطها النحو ويشير إلى دلالاتها بوضوح" (٩).

إنّ الغاية التعليمية هدف إنساني نبيل، يُسهم في تطور الوعي البشري، وبناء الذات، ورفي المجتمعات.

٥ - الشاهد الشعري لنحوي عند الفراء (٥٢٠٧هـ) في كتابه معاني القرآن - دراسة نحوية رسالة ماجستير ، عبد الهادي كاظم، العراق - المقدمة : ٤ .

٦ - التمييز في القرآن الكريم - دراسة نحوية دلالية - حازم ذنون إسماعيل . رسالة ماجستير، العراق - المقدمة : ٣ .

٧ - أدوات النفي في مسند الربيع بن حبيب دراسة نحوية - سالم حمد محمد. رسالة ماجستير ، سلطنة عمان - المقدمة : ٢ .

٨ - منهج القوجوي ومذهبه النحوي من خلال كتابه شرح قواعد الإعراب - ابتسام بكري، رسالة ماجستير ، السودان - المقدمة : ط .

٩ - أثر الصنعة النحوية عند ابن هشام الأتصاري في استنباط الأحكام الشرعية وترجيحها - حامد عبد الرحمن محمد. رسالة ماجستير، السعودية - المقدمة : ٧ .



المحاضرة (١) المبادئ المنهجية والأسباب العلمية في اختيار الموضوع النحوي

الفصل الثاني . للعام الدراسي ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

٤- عدم دراسة الموضوع

يرصد بعض الباحثين موضوعات لم تُدرس قبلهم، فيحاولون ملء الفراغ العلمي المرصود، لذلك نجدهم يعلّلون اختياراتهم بما يأتي :

❖ "قد دفعني إلى تناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة أنّ أحدًا لم يتناول هذا الموضوع بالدراسة من قبل"^(١٠).

❖ "موضوع هذا البحث لم يُطرق بالدراسة من قبل، بل إنّ الدراسات اللغوية عامة ... في المسند ما تزال بكرًا"^(١١).

❖ "لم أجد دراسة تناولت أسلوب الشرط في خطة أو وصية أو رسالة ... لذلك اخترت أسلوب الشرط في النثر الجاهلي"^(١٢).

٥- القيمة العلمية للموضوع

يشعر بعض الباحثين بأهمية الموضوع، ومقداره العلمي الثمين كما في المواقف الآتية :

❖ "دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها : تميّز المرادي بشخصية نافذة مستوعبة جديرة بدراسة مستقلة... مصنّفاته تصوّر لنا صورة عن المستوى الفكري للعصر الذي عاش فيه... المحتوى الموسوعي لشرح المرادي على التسهيل... اهتمام المرادي بأراء ابن مالك"^(١٣).

١٠ - الصفات المفردة في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية في صفات العاقل - خالد حسين أحمد، رسالة ماجستير ، فلسطين : ٢.

١١ - أدوات النفي في مسند الربيع بن حبيب دراسة نحوية - سالم حمد محمد. رسالة ماجستير ، سلطنة عمان - المقدمة : ٢.

١٢ - أسلوب الشرط في خطب العرب ووصاياهم في كتاب جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت - رسمية محمد. رسالة ماجستير، فلسطين - المقدمة : ١.

١٣ - جهود المرادي وآراؤه النحوية - دراسة تحليلية - صفية علي عايد. رسالة ماجستير- السعودية - المقدمة : ٥.



المحاضرة (١) المبادئ المنهجية والأسباب العلمية في اختيار الموضوع النحوي

الفصل الثاني . للعام الدراسي ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

❖ "إنها لنعمة من الوهاب تعالى أن أوفق لإنجاز بحث عنوانه (الاحتمال النحوي في خطب الإمام علي "عليه السلام" وذلك لقيمته المتأتية من تناوله ظاهرة نحوية مهمة في نصوص خطب حوت من الألفاظ أرسنها..."^(١٤).

٦- التجديد

❖ "سبب اختيار الموضوع : أثناء اطلاعي على انشغالات النحو العربي في العصر الحديث ألفت مشكلة تيسير النحو تحتل الصدارة من حيث أهميتها... فقد رأيت أن أسلط الضوء عليها ... في محاولة مني للتأسيس لوجهة نظر علمية منطقية جديدة لتيسير النحو تقوم على أصول النحو العربي"^(١٥).

❖ "نظرًا لأهمية الجملة الاسمية في الدرس النحوي ... مع عدم وجود دراسة معاصرة خاصة بالجملة الاسمية ... أقدمنا على دراستها في هذه الرسالة دراسًا مستفيضًا، سعيًا إلى تقديم إضافة جديدة إلى المكتبة النحوية العربية"^(١٦).

التجديد مطلب علمي نتيجة لتطور التفكير البشري؛ لحل الإشكالات، ولمواكبة المستجدات في الواقع.

النتيجة

١٤ - الاحتمال النحوي في خطب الإمام علي "عليه السلام" دراسة في شروح نهج البلاغة حتى نهاية القرن السابع الهجري - مقاداد علي مسلم. رسالة ماجستير، العراق - المقدمة : ١.

١٥ - الأحكام النحوية عند البصريين من خلال المدونة اللغوية الفصيحة - خير الدين هبال. رسالة ماجستير، الجزائر - المقدمة : ٦.

١٦ - الجملة الاسمية عند النحويين العرب حتى نهاية القرن الثامن الهجري - دراسة وصفية تحليلية - رشيد محمد حسن. رسالة ماجستير، اليمن : ١١.



المحاضرة (١) المبادئ المنهجية والأسباب العلمية في اختيار الموضوع النحوي

الفصل الثاني . للعام الدراسي ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

- هناك ضرورة في أن يقدم الباحث سبباً علمياً مقنعاً لاختياره موضوع دراسته، سواء أكان فطرياً أم مكتسباً؛ ليكون الموضوع مقبولاً على أساس علمي مقنع، وقد يجد الباحث أسباباً كثيرة لاصطفاء الموضوع، فكلما تعددت الأسس والأسباب في ذلك كان الموضوع أكثر ضرورة في البحث ، وأكثر قيمة علمية في النتائج.

الأستاذ الدكتور

أحمد رسن

الأحد ٢٣/٢/٢٠٢٠